

الفاعلية الحزبية

Party effectiveness

الاستاذة بوحفص روميلة , جامعة قاصدي مرباح ورقلة

hiba_djahnine@yahoo.fr

ملخص :

تعتبر الأحزاب السياسية كآلية قوية تضمن المشاركة الفاعلة للمواطنين و بالمقابل تكون المشاركة السياسية صمام أمان لمحافظة هذه الأحزاب على شرعية وقوة تمثيل المجتمع و يتولى الاحزاب العديد من الوظائف في الدول الديمقراطية ، من خلال قيامها بدور فاعل في مجال التنشئة السياسية، وتربية كوادر يستطيعون تولي السلطة ، و تؤثر علي هذه الاحزاب الكثير من العوامل الداخلية والخارجية وكذا الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و كل هذه العوامل كفيلة بإضعاف الحزب أو تقويته، وتعتبر مؤشرات الفاعلية للأحزاب التي ذكرناها : الديمقراطية ، الشفافية ، التوعية ، مهمة لقيام الأحزاب بأدوارها على أكمل وجه وتعتبر هذه المؤشرات ضمانا لتحقيق الأحزاب السياسية لمشاركة سياسية فاعلة.

الكلمات المفتاحية: الاحزاب السياسية - الديمقراطية - الشفافية - التوعية - الانتشار

Résumé :

Les parties politiques sont considérées comme un mécanisme solide qui garantit la participation active des citoyens et, en retour, la participation politique est une soupape de sécurité pour ces parties afin de préserver la légitimité et la force de la représentation de la société. Les parties assument de nombreuses fonctions dans les pays démocratiques, à travers leur rôle actif dans la formation politique, l'éducation des cadres qui peuvent occuper des rôles de décision et parties prendre le pouvoir. De nombreux facteurs internes, externes affectent ces parties ainsi que d'autres conditions économiques et sociales, et tous ces facteurs sont capables à la fois d'affaiblir ou de renforcer les parties. Les indicateurs de leur efficacité que nous avons mentionnés auparavant : démocratie, transparence, sensibilisation sont importants pour la mise en place des et d'assurer leur participation active.

مقدمة :

الأحزاب السياسية ركن أساسي من أركان الديمقراطية، فلا ديمقراطية دون أحزاب سياسة تتمتع باستقلالية تامة عن السلطة التنفيذية، ولا يمكن اعتبار النظام نظاماً ديمقراطياً في ظل منع أو تقييد للأحزاب السياسية وفي عدم تمكينها من السلطة التنفيذية عبر تداول سلمي للسلطة وفقاً لانتخابات دورية نزيهة ويشكل حضورها جزءاً من تكوين الأنظمة الديمقراطية الحديثة التي لا يمكن تصور أي عمل أو نشاط سياسي فيها بدون وجود أحزاب فاعلة ومتداخلة في الحياة السياسية العامة وتمثل المعارضة احد الأدوار الهامة التي يقوم بها الحزب السياسي حيث يقدم للمواطن أداة و طريقة لتنظيم نفسه مع الآخرين الذين يشاركونه الرأي أو الفكر أو العقيدة السياسية وتجميع أنفسهم لممارسة التأثير على السلطة الحاكمة سواء على المستوى المحلي أو المستوى الوطني و يصبح بذلك الحزب إحدى قنوات الاتصال بين الحاكم و المحكوم و إحدى الأدوات التي تمكن المواطنين من المشاركة والإسهام في الحياة العامة .

مفهوم الأحزاب السياسية ووظائفها: تنبع أهمية بناء مفهوم الحزب من كونه يحمل مدلولات تنظيمية و إيديولوجية و وظيفية لا بد من مراعاتها في تعريف الحزب.

1- **المدلول التنظيمي:** أولى الدراسات عرفت الحزب بانه منضماً لعملية الانتخابات لدعم مرشح الحزب، وقد شرع "موريس ديفرجيه" في تعريفه: (إن الحزب ليس جماعة واحدة و لكنه تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة كاللجان الحزبية و المندوبات ، كل هذه الجماعات يربط فيما بينهما الرباط التنظيمي الذي يقوم على أجهزة الحزب المختلفة و على أساس تدريجي هرمي).

2- **المدلول الأيديولوجي:** يركز الفريق الذي يعتمد هذا المدلول على المبادئ و الأهداف التي يقوم عليها الحزب و تبعاً لذلك ، فالفيلسوف "بورك" يعرفها أنها (مجموعة منظمة من الناس اجتمعت من أجل العمل المشترك لتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق الأهداف و المبادئ التي يعتنقونها).

3- المدلول الوظيفي: يميل تعريف الحزب هنا بالنظر إلى جملة الوظائف التي يقوم بها و في هذا الصدد يعرف " ريمون أرون " (الحزب على انه تنظيم دائم يضم مجموعة من الأفراد يعملون معا من أجل ممارسة السلطة ، سواء في ذلك العمل على تولي السلطة أو الاحتفاظ بها)⁽¹⁾.

4- تعاريف الحزب السياسي عند بعض المفكرين :

يعرف جيوفاني في سار توري: (الحزب أنه جماعة سياسية تتقدم للانتخابات و تكون قادرة على أن تقدم من خلال تلك الانتخابات مرشحين للمناصب العامة)⁽²⁾.

و يرى جوزيف ثسنج أن مصطلح الأحزاب السياسية يمكن أن يطلق على المنظمات التي لها هدف واضح ألا و هو ممارسة تأثير ثابت على تكوين الرأي العام، و لهذا فان تحقيق هذا الهدف يحتاج أشكال تنظيمية، و برامج ثابتة، و ممارسة الاقتراع هو أحد الجوانب الهامة للأحزاب السياسية من أجل الوصول إلى السلطة و إحداث التأثير المنشود⁽³⁾.

أما أسامة الغزالي حرب يرى أن الحزب السياسي هو (اتحاد تجمع من الأفراد ذات بناء تنظيمي على المستويين القومي و المحلي ، يعبر عن مصالح قوى اجتماعية محددة و يستهدف الوصول للسلطة السياسية ، أو التأثير عليها بواسطة أنشطة متعددة خصوصا من خلال تولي ممثليه المناصب العامة سواء عن طريق العملية الانتخابية أو بدونها)⁽⁴⁾.

أما معجم العلوم و المؤسسات السياسية فقد عرفها على أنها: «جماعات دائمة و منظمة يتجمع أعضائها من أجل مشروع سياسي مشترك ومصالح موحدة في إطار الديمقراطية التمثيلية ، هدفهم هو الوصول إلى السلطة والحصول عليها من خلال طريقة دستورية ، و ليس من خلال التزوير الانتخابي⁵

6- أشكال المشاركة داخل الحزب السياسي: في الاحزاب التي لا تعمل بنظام الانتساب الخطي قد تتخذ المشاركة ثلاث أشكال أو حلقات، فالحلقة الأوسع تشمل الناخبين الذين يصوتون للمرشحين الذين يقدمهم

¹: بوحنية قوي، الانتخابات و عملية التحول الديمقراطي في الخبرة العربية المعاصرة، عمان: دار الراية للنشر و التوزيع، 2012، ص 133.

²: بومدين طاشمة، مدخل الى علم السياسة، مقدمة في دراسة أصول الحكم، الجزائر، جسور للنشر و التوزيع، ط1، ص136.

³: بلقيس أحمد منصور، الأحزاب السياسية و التحول الديمقراطي في اليمن، مكتبة مدبولي، 2004، ص 16 .

⁴: ياسين ربوح، الأحزاب السياسية في الجزائر التطور و التنظيم، القاهرة : دار بلقيس، 2010، ص 19 .

⁵Jean – Michel Morin : Précis de sociologie ,repères pratiques·Nathan ,France ,1997.p38

الحزب الحلقة الثانية تضم المتعاطفين أما الثالثة أو الحلقة الداخلية فتشتمل على المناضلين فهؤلاء يعتبرون أنفسهم أعضاء الحزب مسيروهم¹،

ومن خلال التعاريف السابقة للأحزاب السياسية يمكن القول أن هذا الأخير تعتبر الايطار الأمثل للمشاركة السياسية الذي يجتمع فيه المواطنين للمطالبة بحقوقهم في إطاره القانوني المنظم

7- المشاركة السياسية للأحزاب أدوار ووظائف:

إن الأحزاب السياسية تلعب دورا حاسما في الديمقراطية التمثيلية على الرغم من كل العيوب فهي تؤدي وظائف لا يمكن ان يتولاها أي كيان آخر⁽²⁾، فالحزب كجماعة فرعية داخل المجتمع أو كمنظمة سياسية طوعية من بنى النظام

السياسي لا ينشأ لذاته بل من أجل أهداف معينة في مقدمتها تنظيم الحركة السياسية للجماهير، و تيسير مشاركتها في مختلف الأنشطة بشكل منظم و مشروع، و في إطار هذه المهمة، و حتى يمكن لهذه المهمة أن تتحقق يقوم الحزب بعدد من الوظائف و الأدوار⁽³⁾

تعتبر الاحزاب ايطار رئيسي للمشاركة السياسية ويقوم بأدوار مهمة و اساسية لا تقتصر فقط على الانتخابات و اي نقص في ادوارها يخل بتواجدها في المجتمع .

أ- الوظائف العامة للأحزاب السياسية: لقد اجتمعت الدراسات أن الحزب السياسي يقوم بأدوار أربع يمكن ان تتفرع منها الكثير من الجزئيات، و الوظائف الأربعة هي :

- وظيفة التجنيد السياسي: ويقوم الحزب بجمع و حشد عدد كبير من الناخبين و يجعلهم يعتقدون المشروع السياسي الذي يدافع عنه، و يضمن بذلك الحزب فوز مرشحه اعتمادا على حيازته الأغلبية في الأصوات ، و يضمن كذلك استمرار اختيار عناصر جديدة تشارك في المسؤولية السياسية⁽⁴⁾.

- وظيفة تجميع المصالح: يقصد بها تحويل المطالب إلى بدائل لسياسة عامة ، و لقد عبر البعض عن هذه الوظيفة بتعبيرات أخرى مثل تنظيم الإرادة أو صنع الرأي العام و يستطيع الحزب ممارسة هذه الوظيفة من خلال مؤتمراته

¹: دوفرجه موريس، الأحزاب السياسية (ترجمة علي مقلد عبد المحسن سعد)، القاهرة: شركة الأمل للطباعة و النشر، 2011، ص 105.

²: Mattias Cotón , Effective party assistance : intornationel institute democracy and eléctoral assistance , 2007 , page 1

زيات سيد عبد الحليم، التنمية السياسية الادوات و الأليات الجزء الثالث ، دار المعرفة الجامعية ، 2002، ص 159

⁴ :صباح مصطفى المصري، النظام الحزبي، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007، ص 205 – 206.

الحزبية و تلقي الشكاوى و المطالب ، و تنعكس أهمية ممارسة الحزب لهذه الوظيفة على استقرار الرأي العام ، و تقليل من حجم التوتر في المجتمع (1).

- **وظيفة التنشئة السياسية:** تشير التنشئة السياسية إلى تلك العملية التي يكتسب بواسطتها المواطنون الاتجاهات و المشاعر تجاه النظام السياسي ، و تحدد دوره في هذا النظام و يعرف الموند و باول التنشئة السياسية بأنها تعني اكتساب المواطن للاتجاهات و القيم السياسية التي يحملها معه حينما يجند في مختلف الأدوار الاجتماعية و تمارس الأحزاب دورا مهما في عملية التنشئة، حيث تقوم الأحزاب بتلقيين و غرس مجموعة من القيم و المعايير ، و الاتجاهات العامة بين المواطنين (2).

- **وظيفة المشاركة و التمثيل السياسي:** تعتبر الأحزاب السياسية من أهم الأدوات التي تمكن المواطنين من المشاركة و الإسهام في الحياة السياسية ، حيث أنها تقدم للمواطن أداة و طريقة لتنظيم نفسه مع الآخرين الذين يشاركونه الرأي ، أو الفكر أو العقيدة السياسية (3).

أما التمثيل السياسي فهو تبني صريح لقوة أو عدة قوى سياسية (الأحزاب السياسية) الدفاع عن قضايا و مصالح كل او جزء من المواطنين ، و ذلك من خلال الإنابة عنهم في الهيئات الرسمية التمثيلية للدولة ، وإن التمثيل السياسي للأحزاب يفترض قبل كل شيء أن تحصل هذه الأخيرة على المشروعية من المجتمع و الدولة ، و بعبارة أدق ينبغي على الأحزاب في المرحلة الأولى أن تحصل على رضی كل من السلطات العمومية و المجتمع حتى تكتسب المشروعية ، و أن تكون نشاطاتها مقبولة اجتماعيا(4)، و في مرحلة الثانية يجب أن يتخذ ذلك الرضا و القبول اعترافا صريحا في النصوص الرسمية للدولة و هنا نتكلم عن الأسس الدستورية و القانونية التي تعترف بحق تأسيس الأحزاب و تضبط جزئيا تنظيمها و نشاطاتها كي تنسجم مع قوانين نظام الدولة الديمقراطي و هكذا يصبح نشاط الأحزاب قانونيا و شرعيا و تتكفل السلطات العمومية بضمان ممارسته

وإجمالاً يمكن القول أن هناك أربع وظائف مركزية للأحزاب السياسية في الديمقراطيات التمثيلية الحديثة

1: بلقيس أحمد منصور المرجع السابق، ص 75 – 76

2: بلقيس أحمد منصور، المرجع السابق 66 – 69

3: مصطفى المصري، المرجع السابق 219 – 220

4: عبد القادر مشري الأحزاب السياسية في الديمقراطيات الغربية الجزائر: دار الخلدونية، 2010، ص 122.

- وضع سياسات متسقة والبرامج الحكومية - وظيفة تجميع المصالح - تجنيد و اختيار و تدريب الناس لشغل وظائف في الحكومة و السلطة التشريعية - الإشراف و مراقبة الحكومة (1)

- المشاركة السياسية للأحزاب بين الحكم و المعارضة :

لا شك أن الحزب السياسي أثناء فترة توليه الحكم يقوم بوظائف خاصة لا يجوز للحزب المعارض القيام بها، و كذلك الحزب المعارض يقوم بوظائف لا يقوم بها الحزب الحاكم ، كما أنه في الفترة الانتخابية يقوم كل منهما بوظائف أخرى إضافية (2).

أ- المشاركة السياسية للحزب الحاكم: إذا فاز الحزب في الانتخابات يترتب على ذلك توليه مقاليد الحكم في الدولة و يقوم بالوظائف التالية :

- تحمله مسؤولية استمرارية المؤسسات الدستورية و ما يقتضيه ذلك من قيام كوادر الحزب يتولى مسؤولية الحكم. يقوم بتنظيم و ترتيب الأفكار و المبادئ الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة و وضعها في شكل أولويات محددة و العمل على تنفيذها.

- يقوم الحزب الحاكم بمتابعة حضور أعضائه جلسات البرلمان و تبصيرهم بالنظام القائم

- يقوم الحزب بدراسة الانتقادات الموجهة إليه من الأحزاب الأخرى و إعداد الرد عليه، و يقوم أيضا بدور المراقب للأحزاب المعارضة لبيان نقاط ضعفها .

- يعمل الحزب على توفير اتصال دائم بين الناخبين و النواب حتى يضمنوا إعادة انتخابهم.

- استقلال الدولة و استقرارها : أي استقلال الدولة من الناحية الخارجية ، و استقرارها كذلك من الناحية الداخلية (3).

ج- المشاركة السياسية للحزب المعارض :

إن الحزب السياسي المعارض و هو في سبيل تحقيق هدفه الأساسي و هو الوصول إلى السلطة، و يقوم بأداء دور هام جدا في الحياة السياسية ألا و هو تنظيم المعارضة و من مهامه السياسية :

¹: MattiasCotón , Effective party assistance : international institute democracy and electoral assistance , 2007 , page 7 .

²: صباح مصطفى المصري ، المرجع السابق ، ص 223.

³: صباح مصطفى المصري ، المرجع السابق ، ص 223-224-225-226-227-228.

- تربية الكوادر السياسية القادرة على ممارسة السلطة

- الرقابة على أعمال الحكومة

- نقد الحكومة و اقتراح البدائل:

د- أهمية قيام الأحزاب السياسية بوظيفة المعارضة :

إن وظيفة الحزب المعارض في النظم الديمقراطية لها أثر كبير في تحقيق النظام السياسي الأمثل و يعتبر نفسه جزء لا يتجزأ من النظام نفسه و تتمثل أهمية المشاركة السياسية للحزب المعارض في ما يلي :

- تحقق الاستقرار في الحياة السياسية : تسمح المشاركة السياسية العلنية للحزب المعارض لأعمال الحكومة بالعمل في الإطار المشروع لتحقيق الأهداف المسطرة، و من ناحية أخرى تساعد المتذمرين على استخدام الأسلوب القانوني في التعبير عن استيائهم (1) .

- تحول دون استبداد الحزب الحاكم بالسلطة : إن الحزب السياسي يقوم بوظيفة المعارضة لتقف في وجه استبداد الحزب الحاكم بالسلطة ، و بذلك يتضح لنا أن الأحزاب المعارضة سلطة توقف سلطة الحزب الحاكم فهي وحدها المعارضة المنظمة التي تستطيع أن تواجه الحكومة و تمنعها من تجاوزاتها.

- المعارضة تساعد على توعية الرأي العام :

العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية للأحزاب إن الأحزاب السياسية في أدائها لأدوارها ووظائفها تتأثر بعوامل متعددة تحد من فعاليتها على أرض الواقع، وبشكل عام تتراوح هذه العوامل ما بين ما هو داخلي يتعلق بالأحزاب السياسية وبنيتها الداخلية وعوامل متعلقة بالنظام السياسي، وعوامل تعود إلى البيئة الاجتماعية الاقتصادية التي تنشط فيها هذه الأحزاب إضافة إلى ظروف النشأة والتطور التي أرغمتها على أداء ادوار معينة.

اولا: العوامل التي تعود للنظام السياسي: يعتبر النظام السياسي البيئة التي يزدهر فيها العمل السياسي الحزبي شريطة أن يوفر ضمانات لذلك ومن بين هذه العوامل :

1-مدى ديمقراطية الدولة ونظامها السياسي:

إن البيئة الحقيقية للأحزاب هي التي تكون فيها قيم الديمقراطية مكفولة لأن هذه الأحزاب السياسية التي جاءت لتعزيز الحريات و ضمان المشاركة الفاعلة لا تعمل إلا في إطار ديمقراطي (1).

صباح مصطفى المصري ، المرجع السابق ،ص236-237:1

2-الإطار الدستوري لعمل الأحزاب السياسية: المقصود بهذا الإطار هو الدستور ومجموعة القوانين والمواثيق واللوائح والقرارات الإدارية وقرارات المحاكم السائدة في بلد ما التي تعمل في ظلها الأحزاب وتتأثر بها (2)، وعن تأثير هذا الإطار القانوني في عمل الأحزاب، حددت دراسة أجراها المعهد الديمقراطي الدولي على قوانين الأحزاب في 159 دولة، خمسة نماذج يدور في فلكها الإطار القانوني لعمل الأحزاب السياسية في معظم دول العالم وهذه النماذج هي: (3)

أ- نموذج الحضر: هناك دول تحضر الأحزاب بحكم القانون وتمنعها من العمل تماما، وبعضها يحضر شكل معين من أشكال التنظيمات الحزبية المستندة إلى أفكار أو رؤى أو إيدولوجيات لا تتسامح الدولة تجاهها ومن الأساليب التي تلجأ إليها الدولة لحضر كل أشكال العمل الحزبي، هو تجاهل ذكر الأحزاب في الدستور والقوانين الرئيسية كما في بعض الدول العربية

ب- نموذج الترخيص: هذا النموذج يميز أن تتأسس أحزاب و تمارس عملها من غير أن تحدد ما هي مقومات العضوية الحزبية وكيف تنظم الأحزاب نفسها، وكيف تختار قادتها وتمول أنشطتها

ج- نموذج التعزيز: في هذا النموذج تدعم الحكومات من خلال الإطار القانوني الأحزاب السياسية وتحضر وتشجع على إنشائها، ويتم ذلك غالبا من خلال الدساتير وقوانين الانتخابات التي تشجع على إنشاء الأحزاب واستمرارها من خلال الدعم المالي والمعنوي.

د- نموذج الحماية: في هذا النموذج تحمي الدولة احزابا معينة عبر سن مجموعة من القوانين التي تعرقل عمل بقية الأحزاب، وتعيق قدرتها على منافسة الأحزاب المحمية خاصة في المواعيد الانتخابية

هـ- نموذج تحديد القواعد: في هذا النموذج تفرض الحكومات عبر الإطار القانوني مجموعة من القيود والضوابط على الأحزاب السياسية لمعالجة ما تعتبره بعض الحكومات أخطاء ترتكبها الأحزاب السياسية أثناء ممارسة عملها

3- شكل نظام الحكم: تختلف طريقة عمل الأحزاب اختلافا كبيرا في النظامين الرئاسي والبرلماني ومن ثمة يجب

أن تأخذ هذه النقطة في الاعتبار، ، وأول من تطرق إلى هذه النقطة هو موريس ديفرجيه في كتابه الأحزاب السياسية عندما قال أن الأحزاب تتأثر ببنية الحكومة خاصة مبدأ الفصل بين السلطات في الأنظمة الرئاسية مقابل

1: عاطف السعداوي، مفهوم الأحزاب الديمقراطية و واقع الأحزاب في البلدان العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص 56.

2: المرجع السابق، ص 56.

3: المرجع السابق 58-59-60-61.

دجها في الحكومات البرلمانية، وتميل معظم الدراسات أن النظام البرلماني أفضل من النظام الرئاسي فيما يخص تعزيز أدوار الحزب السياسي وهذا من خلال مجموعة من الدراسات على بعض الدول التي ينتهج بعضها نظام برلماني وأخرى نظام رئاسي.¹

4-مدى وضوح الأساس الاجتماعي وطريقة نشأتها: لاشك أنه كلما كبرت واتسعت الشريحة الاجتماعية التي يعبر الحزب عن مصالحها، زاد ذلك من صعوبة تجاهل قادة الحزب لتلك القاعدة في أي قرار تتخذ وأكد أيضا أن نشأة الحزب تؤثر عليه، فهذا الأخير الذي ولد بطريقة طبيعية أي من الأسفل غير الحزب الذي ولد بقرار من الأعلى كنوع من الرجاحة السياسية، فكلما كانت ولادة أحزاب طبيعية سهل من تعاطيه مع المجتمع والعمل على تطيرهم لمشاركة سياسة فاعلة (2).

5-مدى استقرار النظام الحزبي: يعتبر النظام الحزبي عند (سيلر) بأنه مجموعة منظمة مكونة من علاقات متعارضة، او متعاونة، تتواجد بين الأحزاب المؤثرة على الساحة السياسية لنفس المجتمع السياسي،⁽³⁾ إن استقرار النظام الحزبي يساهم في الاستقرار داخل الأحزاب، فمن خلال دراسات أكدت أن قوة واستقرار النظام الحزبي يؤدي إلى مزيد من الرقابة على سلوك قيادات الحزب (4).

6-شكل النظام الحزبي: وفقا لـ "دو نلفي وأويري"، إلى انه في ظل نظام الحزبين الكبيرين يحتاج قادة هاذين الحزبين إلى الحصول على رضا الناخبين، مما يجعل برنامجيهما الانتخابي متقاربين إلى حد كبير، لذلك فان برنامج كلا الحزبين يميل إلى التعبير "عن الناخب الوسطي"، أيا كان الفائز في الانتخابات وهناك أيضا تأثيرا آخر للنظام الحزبي وهو أن التعدد الحزبي الواسع يشجع على نشوء الأجنحة داخل الأحزاب من خلال حاجة هذه الأحزاب إلى تحالفات وائتلافات مع بعضها البعض وهي الحاجة التي تكاد تنعدم في نظام الحزبين (5).

7-طبيعة النظام الانتخابي: النظام الانتخابي هو آليات انتخابية تعمل على ترجمة ما يحدث في الانتخابات العامة إلى مقاعد في البرلمان يفوز بها المرشحون والأحزاب.

ويؤثر النظام الانتخابي في طريقة عمل تلك الأحزاب وطريقة تنظيمها وتطورها، أو تأثيره في طبيعة العلاقة بين قيادات الحزب وقواعده ومرشحيه في الانتخابات كما تساعد بعض النظم الانتخابية على ظهور التيارات المتباينة ضمن الحزب الواحد، حيث تتصارع أجنحته المختلفة، فيما بينها باستمرار، بينما تدفع نظم أخرى الأحزاب نحو

المرجع السابق، 59-60¹

²:المرجع السابق، ص61-65-66-67

³: صباح مصطفى المصري المرجع السابق، ص22.

⁴:عاطف السعداوي، مفهوم الأحزاب الديمقراطية و واقع الأحزاب في البلدان العربية، المرجع السابق، ص69.

⁵:المرجع السابق، ص70.

توحيد كلمتها ونبذ الانشقاقات الداخلية فيها، كما يمكن للنظم الانتخابية التأثير في كيفية قيام الأحزاب السياسية بحملاتها الانتخابية، وفي سلوكيات القيادات السياسية، بما يسهم في تحديد ما سيكون عليه الجو السياسي العام وقد تدفع هذه النظم بالأحزاب السياسية إلى تشكيل تحالفات، وقد توفر النظم الانتخابية محفزات للأحزاب السياسية لتوسيع قاعدتها الشعبية على أوسع نطاق ممكن، أو لحصرها في أطر ضيقة ضمن نطاق القبلية أو صلة القرابة (1).

8-عوامل تعود إلى بنية وتكوين الأحزاب السياسية: من العوامل المهمة والتي تؤثر على فعالية المشاركة السياسية الحزبية هي تلك المتعلقة مباشرة بالأحزاب السياسية خاصة تلك التي نشأت في مناخ يسوده التخلف والحرمان أنشأت في بلدان نامية جديدة العهد بالاستقلال مثل واقع الأحزاب في معظم الدول العربية لذلك فنجد هذه الأحزاب تعاني من عدة أزمات تتجلى في بقاء العمل التنظيمي في الأحزاب والحركات والتنظيمات هو نفسه بأشكاله التقليدية وأنماطه المعروفة القائمة على التراتبية التنظيمية الصارمة والإجماع الحزبي التقليدي المعهودة، فيما لم يجر أي تطور جدي في أساليب التنظيم يواكب المهمات المستجدة في العمل النضالي أو السياسي ولم تستوعب طاقات شعبية، بل العكس تحولت التنظيمات إلى مجتمعات مغلقة منعزلة عن المجتمع الأوسع .

هروب العديد من الأحزاب والتنظيمات من أزمته الفكرية والتنظيمية والثقافية إلى السلطة ومع هذا الهروب تفاقمت أزمة الأداء التنظيمي إلى أعلى درجاتها، فتعطلت العلاقات التنظيمية التقليدية وكذا المؤتمرات الحزبية ومنعت المحاسبة التنظيمية، وتحولت الحزبية من رسالة إلى مهنة، ومن دعوة نضالية مستمرة إلى وظيفة وأحيانا إلى مصدر انتفاع وارتزاق. (2)

تتسم معظم الأحزاب السياسية في الدول النامية بغياب الديمقراطية الحزبية ومن أهم مظاهرها هو ما يسمى { بطغيان الطابع الشخصي على الحزب السياسي } ويرجع ذلك إلى أصول نشأة الأحزاب السياسية في الدول النامية، فعاليبتها نشأت حول قائد روحي لها، ليصبح قوله هو رأي الحزب، ومشئته هي إرادة الحزب وغالبا ما يتعرض هذا الحزب للانقسام بمجرد وفاة زعيمه وقائده. (3)

¹:عاطف السعداوي ، المرجع السابق ص70-71.

²: بلقيس أحمد منصور المرجع السابق،ص26-27

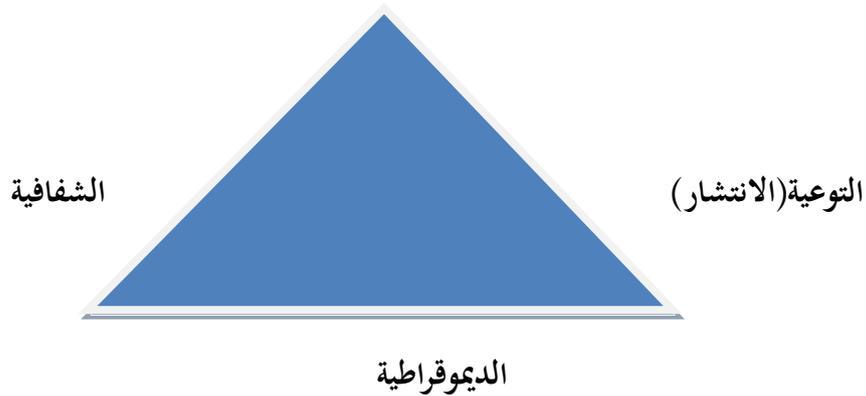
³: صباح مصطفى المصري المرجع السابق ،ص318

ولخص هنتغتون أربع معايير أساسية تحدد قوة الحزب: مرونة الحزب أو تصلبه- تعقيد البنيان الحزبي أو بساطته- استقلالية الحزب أو تبعيته- ثم ترابط الحزب أو تفككه (1)

أ- تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على درجة المشاركة السياسية الحزبية: من المعلوم أن الأشخاص الذين يتواجدون داخل حدود نظام سياسي ما، لا يهتمون بالحياة السياسية بدرجة واحدة، فبالرغم أنهم يعيشون في مجتمع واحد إلا أن جميعهم لا يشعرون بالحاجة إلى الإهتمام بالسياسة ولا بالمشاركة في الحياة السياسية ويرى البعض أن درجة مشاركة المواطن في الحياة السياسية ترتبط بما تحقق في المجتمع من تقدم اجتماعي واقتصادي (2) وتعد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطن لها أثر كبير على الاختيارات الحزبية خصوصا في النامية حيث تلعب عناصر الولاءات الشخصية والأسرية والعشائرية والقبلية دورا حاسما في الاختيارات الحزبية على الساحة السياسية

مؤشرات فاعلية الأحزاب السياسية: إن الأحزاب السياسية هو الإطار الأمثل للمشاركة السياسية للمواطن ولكن بالمقابل لا بد أن تكون هذه الأحزاب في المستوى لضمان فعالية المشاركة ولذلك كان لزاما توفر المؤشرات التي تضمن ذلك لتقوم بأدوارها المنوطة بها وهذه المؤشرات هي: مؤشر الديمقراطية، مؤشر الشفافية، مؤشر التوعية

الشكل رقم (2): شكل يبين مؤشرات فاعلية الأحزاب (3)



1: أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكويت، دار المعرفة، 1987 ص 41.

2: صباح مصطفى المصري، المرجع السابق، ص 223

3: Erica Breth and julinquibell, Best practices of effective parties : national democratic institute, 2003.

أولاً: مؤشر الديمقراطية: قبل الدخول في تفصيل أكثر للمؤشر الديمقراطية لابد من تعريف بسيط للحزب الديمقراطي والذي تكون فيه الديمقراطية حاضرة بقوة في قيمه ومؤسساته وتنظيماته ووثائقه وتصرفاته وسلوكه اليومي ونظراته تجاه الآخرين (1).

1- طبيعة السلطة ونمط توزيعها داخل الحزب: ويعني الهيكل التنظيمي للحزب، وما إذا كانت السلطة منتشرة وموزعة عبر مستوياته التنظيمية المختلفة ويمكن قياسها بالاعتماد على مؤشرات هي :

أ- **البناء التنظيمي للحزب:** لقد أكد الكاتب الفرنسي دوفرجيه في كتابه الأحزاب السياسية أن الأحزاب المعاصرة لا تعرف ببرامجها ولا بطبيعة المنتميين إليها، أكثر مما تعرف بطبيعة تنظيمها، فالأحزاب المعاصرة تتميز قبل كل شيء، بكيانها وبنيتها²

يتعامل هذا المؤشر مع قضية التوزيع الهرمي أو التوزيع الرأسي للسلطة والاختصاص ويدرس حجمه الذي يخص به كل مستوى من المستويات التنظيمية للحزب، التي تنقسم عادة إلى ثلاث مستويات، قيادية، وسطية وقاعدية ويمكن قياس هذا المؤشر عبر معيارين :

- معيار التشاركية : ويعني التوزيع الهرمي للسلطة
- معيار المركزية : يعني التوزيع الأفقي للسلطة

فالْحزب الديمقراطي هو الذي ينتهج مزيداً من التشاركية في صنع القرار من خلال انضواء هيكله التنظيمي على توزيع معين للسلطات والاختصاصات الحزبية على مستوياته التنظيمية المختلفة، ولا تحصرها فقط في المستوى القيادي، ومن ثم تحظى عملية صنع القرار فيه بمشاركة حقيقية من كافة مستوياته التنظيمية، أو على الأقل تحظى القرارات المتخذة بالرضاء العام من كافة مستويات الحزب التي لم تشارك في صنعها، وكذلك الحزب الديمقراطي هو الذي لا تحتكر فيه سلطة مركزية عملية صنع القرار، بل يتيح هيكل توزيع السلطة فيه لفروع ووحدات الحزب في الأقاليم، سلطات واختصاصات حقيقية، ولا تقتصر فقط على المركز الرئيسي للحزب، بحيث تكون السلطات الحزبية موزعة ما بين الوحدات الجغرافية المختلفة للحزب⁽¹⁾، وهناك معيار آخر نستطيع من خلاله قياس مدى

(1): عاطف السعداوي ، المرجع السابق ، ص79.

المرجع السابق ، ص79-81:2

استقلالية الحزب عن اللاعبين، ومدى تطوره التنظيمي الداخلي وهو الحزب الذي يتمتع بدرجة عالية من المؤسسة التنظيمية، حيث تخضع فيه عملية صنع القرار لضوابط وإجراءات رسمية وواضحة (1).

ب- طبيعة العلاقة بين النخبة والأعضاء في الحزب: ويمكن التعرف عليها من خلال :

ج- أساليب تجنيد النخبة ومعدل دوراتها: أن الحزب الديمقراطي من تشهد نخبته تجديدا دوريا وتداولاً للسلطة في كافة مواقعها من خلال انتخابات دورية تنافسية

د- طريقة اختيار مرشحي الحزب في الانتخابات: تعد عملية اختيار مرشحي الحزب في الانتخابات على قدر كبير من الأهمية نظرا لما تعكسه هذه العملية لصورة الحزب مستقبلا.

فالأحزاب تتبع طريقتين لاختيار مرشحيها إما عن طريق اقتراع مباشر يشارك فيه المعنيين بالعملية، أو انجاز هذه المهمة عبر اجتماع حزبي يشارك فيه كل أو بعض أعضاء الحزب المسجلين، (2)

هـ- الأطر المؤسسية لمشاركة الأعضاء: توجد اطر عديدة لمشاركة الأعضاء داخل الحزب مثل الندوات والمؤتمرات الحزبية، ولكن يظل المؤتمر العام للحزب الأكثر قدرة على القيام بتلك المهام لان له اختصاصات ووظائف محددة ولهذا يسعى هذا المؤشر إلى تحديد مدى فعالية تلك الأطر المؤسسية لاسيما المؤتمر العام للحزب

و- أنماط التفاعلات داخل النخبة الحزبية وطريقة إدارتها: يعتبر نمط التفاعل بين أعضاء النخبة الحزبية من أهم المؤشرات الدالة على حالة الديمقراطية داخل أي حزب سياسي، باعتبار أن هذا المؤشر يتضمن طبيعة الآليات التي يعتمد عليها الحزب في حل أو احتواء الصراعات في داخله، والتي بناءا عليها يتحدد المدى الذي يمكن أن يذهب إليه التنافس على النفوذ داخل الحزب، والذي يمكن أن يعصف به إذ لم يعط له أهمية داخل الحزب فيمكن ان يكون التنافس على النفوذ بين مجموعتين أو أكثر ويمكن حتى أن يكون الرئيس طرف في الصراع، لذلك لا بد أن يسمو رئيس الحزب فوق أي صراعات حزبية ويكون طرفا محايدا لأطرافها في الأزمة ليقدم حولا عاجلة قبل أن يعصف بالحزب.

ز- الخلاف حول القضايا الفكرية والسياسية: يعني هذا المؤشر بتحديد طبيعة الخلافات الفكرية والسياسية في الأحزاب والأساليب المتبعة في إدارتها، من حيث ديمقراطية هذه الأساليب (3).

¹:عاطف السعداوي، المرجع السابق، ص81.

: المرجع السابق، ص82.²

³: المرجع السابق، ص88.

فالْحزب الديمقراطي هو الذي يحترم ثقافة الاختلاف، ويعترف بشرعية الاجتهاد ويحتضن الاتجاهات الفكرية المختلفة، ويدعي حقها في الوجود، والتعبير عن نفسها داخل الحزب وخارجه بكل الوسائل من أجل أن لا تأخذ الخلافات السياسية منطق الصراع ومن ثم يؤدي إلى النزاع والانشقاق

ح- عضوية الحزب: يعني هذا المؤشر بكافة المسائل المتعلقة بعضوية الحزب من حيث آليات الانضمام إلى الحزب وحقوق وواجبات الأعضاء، ومصدر الولاء داخل الحزب ونظرة الحزب إلى أعضائه ومنه يبحث هذا المؤشر في مسائل مثل:

ط- آليات الانضمام إلى الحزب:¹

ي- شروط الانضمام إلى الحزب

ك- حقوق وواجبات الأعضاء

ل- الدور الرقابي للأعضاء

م- مصدر ولاء الأعضاء

2- نظرة الحزب للأخر: وهنا نجد ثلاث مستويات وهي

أ- علاقة الحزب بالمجتمع : ويقصد مدى حرص الحزب على تلك الجماهير، بمعنى آخر هل يسعى الحزب إلى إدماج المواطنين أفراداً وجماعات في الحياة السياسية، أم أن علاقتهم تقتصر على فترة الانتخابات التي يسعى للحصول على أصواتهم.

ب -علاقة الحزب بغيره من الأحزاب: فالتنافس المشروع بين الأحزاب هو قاعدة العمل في كل ديمقراطية ومع غياب اي مفهوم للتآلف والتعاون او التحالف بين الأحزاب لتحقيق أهداف وبرامج مشتركة فإن التنافس في هذه الحالة، يمكن أن يتحول إلى حرب يخوضها الجميع ضد الجميع، وكل حزب يتصور فيها انه الوحيد الوطني أو الوحيد الذي يستحق البقاء.²

²: المرجع السابق ، ص88.

ج - نظرة الحزب إلى الدولة : لا يكفي أن يدعي الحزب بأنه حزب يدار بطريقة ديمقراطية ، وإنما هناك مقوم مهم، يجب أخذه في الاعتبار والتمثل في رؤية الحزب لطريقة إدارة الدولة، فهذه يجب أن تعكس تصورا ديمقراطيا حقيقيا لما يجب أن يكون عليها شكل الدولة وإدارتها.

ثانيا: مؤشر الشفافية: تشير الدراسات التي تناولت ظاهرة فساد الأحزاب وتزوير الانتخابات إلى أنها عرفت في عالم الشمال كما عرفها الجنوب، وعلى حد تعبير (جوزيف لا بالمورا)، أن الفساد السياسي يكثر في الدول التي تحدد فيها الانتخابات المستقبل السياسي للأحزاب والنخب السياسية المختلفة وإمكانات وصولها للسلطة، في العديد من دول العالم المتقدم أو النامي⁽¹⁾، وإذا كان الفساد ظاهرة عابرة للقارات ومست عديدة من القطاعات في العالم وطالت الأجهزة الرسمية والقطاع الخاص والأحزاب السياسية والجمعيات ورغم الجهود المبذولة هنا وهناك، ورغم الاتفاقيات الدولية والتشريعات العقابية والتعاون الدولي لمكافحة جرائم الفساد، فانه بات يقينا اليوم أن أهم آليات مكافحة الفساد هو العمل بمبدأ الشفافية على مستوى كل الإدارات والأجهزة والهيئات العامة⁽²⁾.

إن الشفافية وسيلة تهدف إلى تتبع المعلومات والتصرفات بطريقة مكشوفة تتيح لذي الشأن القيام بدور حاسم في الكشف عن مواطن الفساد وحماية المصالح العامة من انتشاره، وهو ما يجعل قنوات الاتصال مفتوحة بين أصحاب المصلحة والمسؤولين، وذلك عن طريق وضع سلسلة واسعة من المعلومات في تناول الجمهور لمعاينتها تحقيقا لمبدأ المراقبة الشعبية والمساءلة اللاحقة⁽³⁾.

1- تأثير الفساد المالي على الأحزاب السياسية ونشاطها:

إن الحزب المعارض في بلد ما قد يتحول صراعه مع الحزب الحاكم إلى وئام (تقتضيه المصالح الشخصية) وبذلك تباع المعارضة مقابل ثمن هو عبارة عن صفقات ووساطات وتخليص أعمال، قد يصل الأمر إلى أن تحتفي من صحف الأحزاب المعارضة كل الآراء المسماة بالمعارضة من اجل منافع ومكاسب شخصية ينعم بها زعماء الأحزاب وخاصتهم، وبهذا يتحول العمل السياسي المبني على الرأي والرأي الآخر إلى صفقة تجارية تريح كل الأطراف من ورائه، كذلك يؤثر التمويل الغير مشروع في إفساد النخبة الحاكمة من الحزب الذي تم تمويله والى إفساد الأحزاب المعارضة عن طريق شراء الذمم من خلال أموال التمويل من قبل الحزب الحاكم وبذلك تصبح

1: أحمد شلبي ، الفساد السياسي ، الاسكندرية: المكتب العزلي الحديث، 2012، ص 157-158.

2: بوضياف عمار ، شرح قانون الولاية، الجزائر : جسور للنشر و التوزيع ، 2012، ص 189.

3: جرو علي ،فضاء الديمقراطية، الجزائر ، 2013 ، ص 119.

العملية هدرا ثقة الشعب الذي صوت لإيصال تلك الأحزاب للحكم⁽¹⁾، ويكلف الفساد الأحزاب الكثير من المال الضائع والأصوات فيكلفهم المال عندما تكون الأموال موجهة لأعمال خارجة عن الحزب أو الأشخاص، وتكلفهم أصواتا عندما يقرر المصوتون أنهم لا يريدون ممثلين غير شرفاء ولا يستحقون الثقة⁽²⁾.

2- الشفافية كمؤشر لفعالية الأحزاب السياسية: إن الأحزاب التي تريد أن تنأى بنفسها عن الفساد لابد أن تملك نظام ديمقراطي داخلي كورقة عمل واضحة ومكتوبة وقواعد وقوانين متاحة لكل أعضاء الحزب، وتملك وسائل مساءلة وهيكل تنظيمية تحقق وتتصرف ضد أعضاء الحزب الذين يتجاوزون صلاحيتهم كل هذه تعتبر وسائل لتجسيد الشفافية.

هناك إجراءات عديدة يتخذها الحزب من أجل شفافية أكثر في الجانب المالي منها:

أ- إقرار الحزب بمصادر أمواله: إن أول أفضل ممارسة للشفافية هو أن يقرر الحزب المساهمات المالية والمصاريف والممتلكات ومصادر التمويل لأعضاء الحزب وعمامة الشعب، مع إبراز أسماء الواهبين والتمسك بأنظمة التمويل العامة.

ب- ضمان المساءلة العامة: إن ثاني أفضل ممارسة للشفافية هي تطوير الحزب وتنفيذ استراتيجيات الرصد العامة التي تمكن من المساءلة أمام الناخبين والمجتمع، وبعبارة أخرى يخلق الحزب مراقبين لتشجيع عادات جيدة⁽³⁾.

- المساءلة العمودية: وفقا لمنظمة الشفافية الدولية هناك طرق عديدة لتعزيز المساءلة منها وجود آليات قانونية بحيث يستطيع المحكومين أن يحاسبوا الحكام والمثال الأكثر وضوحا هي الانتخابات الداخلية للحزب، لا يمكن لأعضاء الحزب السيطرة على ما يقوم به القائد كل يوم لأن القائد في النهاية يكون مسؤولا أمام أعضائه، وهذا ما يسمى بالمساءلة العمودية⁴

¹: أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص158-159.

²: Erica Breth and julinquibell , Best practices of effective parties : national democratic institute,2003.p35

³: Ibid.·p38.

⁴:Ibid.·p42

إن اختيار القادة والمرشحين يوفر أكثر الفرص للفساد والتلاعب وفرص الفساد في عملية الاختيار تشمل : شراء الأصوات، الرشوة، المحسوبية، والمحابة لذلك لا بد من ضبط هذه العملية على كل المستويات ووجوب الإبلاغ عن كل سلوك فاسد أو عضو يثبت عليه الفساد

- **المساءلة الأفقية:** إن الأحزاب الفاعلة تسعى فعلا لعقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني المستقلة، وتعمل هذه المؤسسات على إتاحة المجال للناخبين للتصويت بكل حرية مما يزيد من الشفافية التي يستفيد منها الحزب بكسب ثقة المصوتين وبذلك مكافئته بالتصويت عليه مرة ثانية، وهذا ما يسمى بالمساءلة الأفقية

ج- **اللجان التأديبية لغرض الانضباط عند الحاجة:** إن أي حزب يكشف عن موارده المالية ولديه إستراتيجيات الرصد هو في طريقه ليكون حزبا يتمتع بالشفافية، لكن في بعض الأحيان السلوكيات غير أخلاقية من طرف أعضاء الحزب يمكن أن تجعل إجراءات الشفافية الأخرى بدون جدوى وإن أفضل ممارسة للشفافية هي إنشاء لجان تأديبية لإجراء تحقيقات ومعاينة أعضاء الحزب الذين لا يتبعون قواعده واللوائح والقيم، وتلجأ الأحزاب لآليات تعمل من خلالها على تأديب أعضائها منها:

- **لجان تأديبية - الإجراءات التأديبية - مدونات السلوك (1).**

ثالثا: مؤشر التنوعية(الانتشار): التنوع في حزب سياسي هو علامة على النمو و الرؤية ، و الأحزاب التي لديها عين على النجاح تأخذ كامل وقتها للوصول إليه و إشراك أفراد المجتمع الذي قد مثلوا تمثيلا ناقصا في الحياة العامة و الحياة السياسية ، بالإضافة الى توسيع قاعدة الحزب بالدعم بهذه الجماعات و الأفراد ضمن العملية الديمقراطية تخلق مؤسسات للحكم أقوى و سياسات عمل أفضل ،فعلى سبيل المثال ان الشباب و النساء و هي أمثلة عن المجموعات التي غالبا ما تكون ممثلة تمثيلا ناقصا في المشاركة السياسية و ليس لديهم سوى جزء صغير من المناصب القيادية في الأحزاب و الحكومة بالرغم بأنهم يمثلون شرائح واسعة من المجتمع، و من أجل الوصول الى هذه الفئات لا بد من :

1- **تحديد و وضع أولوية للجمهور المحتمل و المستهدف من خلال البحث:** على الحزب السياسي أن يستهدف جمعات و مناطق محددة و ليس محاولة الوصول الى كافة الناس، يعمل الحزب على تقسيم المجتمع إلى مجموعات مثل الشباب ، وبالرغم أن هذه الجماعات متنوعة لكن لديها شيء واحد مشترك و هو أنهم يبحثون عن شخص ما يمثلهم بشكل جيد

¹:Ibid.،p50.

2- تحديد المؤيدين الأكثر احتمالا للانضمام: إذا أراد الحزب أن يعرف الأشخاص الأكثر احتمالا للانضمام إلى صفوفه عليه الاعتماد على طرق عديدة تسمح له أن يتعرف عليهم عن طريق

- أرقام التعداد السكاني.

- نتائج الانتخابات العامة الأخيرة.

- نتائج الانتخابات البلدية و الولائية .

- تقارير عن مؤسسات الفكر الجامعية .

- صبر الأثرء الذي أجري من قبل بعض المنظمات الغير حكومية .

- صبر آراء أجراه حزب سياسي آخر.

3-مرحلة تحديد جميع الأطراف المستهدفة: لا بد أن يعمل الحزب على ترتيب الفئات المستهدفة حسب الأولوية من أعضاء ، أنصار ، غير منحازين و معارضين و على الحزب أن يكون هم الأكبر هو كيفية تحويل المناصرين إلى أعضاء و المترددين الى مناصرين

4-إعطاء الأولوية للأنصار : بمجرد أن يعرف الحزب الجماعات الأكثر احتمالاً تتعاطف معه ، أو تنظم اليه

يحتاج إلى تحديد الأولويات من تلك المجموعات، لأن الحزب الذي لا يملك من الوقت و المال و المصادر الا

القليل سيعمل على الاستثمار في المجموعات التي ستساعد في تحقيق أهدافه .

5-تحديد مصالح و اهتمامات المجموعة المستهدفة لضمها للحزب : من المهم جدا على الحزب أن يتفهم

احتياجات مؤيديه لكي يتمكن من التحدث بديارية مع هؤلاء، و يمكن استعمال وسائل ناجحة للوصول إلى

نتائج تساعد الحزب على تطوير رسالة مقنعة للاستفادة منها عند طلب المؤيدين الانضمام الى الحزب، و في

عملية البحث عن الأعضاء الجدد على الحزب أن يعتني بالرسالة التي سيبعثها، فالناس تؤيد الأحزاب السياسية

عندما يمكن لهذه الأخيرة أن تثبت بطريقة واضحة:

اهتمام الحزب بمشاكل المواطنين و أمالهم في المستقبل ولديه خطة واضحة و فورية و قابلة للتنفيذ لتحسين حياة

المواطنين ، علما أن الرسالة هي مجموعة وجيزة من المعلومات الصادقة توفر سببا مقنعا للناخب أن يدعم الحزب و

يصبح عضوا فيه .

6- العمل على إيصال الرسائل عن طريق إستراتيجية التوعية: يعمل الحزب على تطوير رسالته ثم البدا في إيصالها إلى المجموعات المستهدفة و لا توجد طريقة أفضل لإيصال الحزب ما يريد مثل الممارسة و لذلك عليه تحديد الوسائل الضرورية والمناسبة التي يراد بها إيصال الرسائل (1)،

و من بين الرسائل التي تستخدمها الأحزاب لممارسة أنشطتها نجد الاجتماعات و الندوات الجماهيرية و المسيرات و غيرها من أشكال التجمع الإنساني و التي عن طريقها تخاطب الأحزاب المواطنين مباشرة وجها لوجه، سواء في أوقات الانتخابات أو في غيرها ومن هنا لا بد من الاهتمام بالصحافة الحزبية و التي عن طريقها تعرض الأحزاب سياستها و وجهات نظرها في مختلف القضايا العامة (2).

و على الحزب قبل أن يعمل على إيصال رسائله التوعوية أن يسأل سؤال مهم هو كيف يتلقى جمهورك رسائله؟ و هناك أيضا صعوبة أخرى هي كيف يمكن إقناع المتعاطفين أن يصبحوا أعضاء؟

7- أهم الطرق التي يستطيع بها الحزب إيصال رسائله: إن الاستعانة بالنشطاء المحليون خاصة الشباب ، يمكن أن يساعدوا في تحديد الأماكن الجيدة لتقديم الرسالة للمجموعة المستهدفة و من أهم الطرق الناجحة التي يستطيع الحزب أن يوصل رسائله هي: التماس الأبواب، واستعمال الملصقات وكذا المهرجانات والمنشورات، والبيئات الصحفية والبرث الإذاعي والمناقشات مع المجتمع المحلي

خاتمة :

- بدون الأحزاب لا يمكن لرغبات الجماهير أن تصل الأذان السلطات الحاكمة و لا يستطيع المواطن أن يؤثر في الحياة السياسية معزولا عن أقرانه، فالعمل الفردي لا يؤدي إلا الى ضياع الجهود و تشتيت القوى و من هنا تظهر أهمية الحزب حيث يعمل على تمكين الجماعات من التعبير عن رغباتها و معتقداتها بطريقة منظمة و فعالة، تعتبر الأحزاب السياسية الآلية المثلى للمشاركة فيلى جانب الوظائف العامة التي تقوم بها ، فان الوظيفة السياسية تعتبر الأهم ،ورغم ما يتعرض له الحزب من مختلف العوامل التي تضعف من ادائه الا انه يبقى الوسيلة الأنجع والفعالة للوصول الي الحكم وتنشئة المواطنين وحتى من اجل المعارضة البناءة ،لذلك لبد على القيادة الحزبية ان تهتم بالديموقراطية داخل هذه الاحزاب وكذا الانتشار الي يكفل لها التواجد في كل انحاء القطر الى جانب الشفافية التي تجعل من الحزب السياسي وسيلة للحكم وليس للنهب .

¹: Ibid.،p38.

²: البدرابي حسن ، الأحزاب السياسية و الحريات العامة ، الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية ، 2009،ص109

المراجع :

- 1- أحمد شلبي ، الفساد السياسي ، الاسكندرية: المكتب العزلي الحديث، 2012
- 2- أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، الكويت ،دار المعرفة ، 1987ص
- 3- البدرابي حسن ، الأحزاب السياسية و الحريات العامة ، الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية ، 2009
- 4- بوحنية قوي، الانتخابات و عملية التحول الديمقراطي في الخبرة العربية المعاصرة، عمان: دار الذاكرة للنشر و التوزيع، 2012
- 5- بوضياف عمار ، شرح قانون الولاية، الجزائر : جسور للنشر و التوزيع ، 2012
- 6- بلقيس أحمد منصور، الأحزاب السياسية و التحول الديمقراطي في اليمن، مكتبة مدبولي، 2004.
- 7- بومدين طاشمة، مدخل الى علم السياسة، مقدمة في دراسة أصول الحكم، الجزائر، جسور للنشر و التوزيع، ط1
- 8- جرو علي، فضاء الديمقراطية، الجزائر ، 2013، ص119.
- 9- دوفرجيه موريس، الأحزاب السياسية (ترجمة علي مقلد عبد المحسن سعد)، القاهرة: شركة الأمل للطباعة و النشر، 2011
- 10- زيات سيد عبد الحليم، التنمية السياسية الادوات و الأليات الجزء الثالث ، دار المعرفة الجامعية ، 2002،
- 11- عاطف السعداوي، مفهوم الأحزاب الديمقراطية و واقع الأحزاب في البلدان العربية، المرجع السابق، ص69.
- 12- صباح مصطفى المصري، النظام الحزبي، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007، ص205 – 206.
- 13- ياسين ربوح، الأحزاب السياسية في الجزائر التطور و التنظيم، القاهرة : دار بلقيس، 2010، ص 19 .
- 14-Erica Breth and julinquibell , Best practices of effective parties : national democratic institute,2003.
- 15- MattiasCotón , Effective party assistance : intornationel institute democracy and eléctoral - assistance , 2007 ,.
- 16-Jean – Michel Morin : Précis de sociologie ,repères pratiques،Nathan ,France ,1997.